

## بلاغات العنف الأسري

الخبر:

قال رئيس المجلس الوطني لشؤون الأسرة محمد مقدادي، الاثنين، إن عدد البلاغات المقدمة لإدارة حماية الأسرة تتراوح بين 12 ألفاً و14 ألف شكوى سنوياً، مشيراً إلى وجود أرقام "خفية" لوجود حوادث لا تخضع للتبليغ بسبب الوصمة الاجتماعية أو عدم قدرة أشخاص من ذوي الإعاقة والأطفال على التبليغ... (البوصلة).

التعليق:

يتكوّن المجتمع من الناس ومجموعة الأفكار والمشاعر والأنظمة فيه، والأصل في المجتمع الإسلامي أن تكون العقيدة الإسلامية أساساً لأفكاره ومشاعره وأنظمتها. ولكن بعد زوال دولة المسلمين؛ دولة الخلافة، أصبحت المجتمعات في بلاد المسلمين خليطاً من أفكار إسلامية وغير إسلامية، وأصبحت المشاعر فيها بين قومية ووطنية وغيرها، وأصبحت أنظمتها غير إسلامية.

وننتج عن كل ذلك ضياع ونشنت على مستوى الأفراد والأسر والأنظمة، ولم تعد مفاهيم الرعاية مسيطرة على أذهان الناس والمسؤولين والحكام كما كانت في زمن الحكم بالإسلام، وغابت الأحكام الشرعية المتعلقة برعاية الشؤون، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «أَلَا كُنْتُمْ رَاعٍ، وَكُنْتُمْ مَسْنُونٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْنُونٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْنُونٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسْنُونَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْنُونٌ عَنْهُ، أَلَا فَكُنْتُمْ رَاعٍ، وَكُنْتُمْ مَسْنُونٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»، منفق عليه. فالأصل الإحسان إلى الأولاد والبنات والأزواج، وبر الآباء والأمهات والأجداد، لما لذلك من أجر عظيم عند الله تعالى، وهذا يعني عدم إساءة الراعي لمن هو مسؤول عنهم، ويعني استخدام أرقى أساليب التعامل مع المحيط الأسري، فهو حكم شرعي واجب الالتزام، يحاسب عليه الله سبحانه وتعالى في الآخرة، وتحاسب عليه الدولة في الدنيا.

ولو نظرنا إلى مناهج التعليم في بلاد المسلمين لوجدنا أنها لا تسعى لإيجاد الشخصية الإسلامية، التي تتخذ العقيدة الإسلامية أساساً لتفكيرها وأساساً لميولها ومشاعرها، فليس غريباً أن نجد كثيراً من الآباء والأمهات لا يحسنون رعاية شؤون أبنائهم.

أما الدول في بلاد المسلمين فليست راعية لشؤونهم، ولا يعينها إحسان تربية الآباء والأمهات لأبنائهم، ولا يتدخلون إلا حين وصول شكوى أو بلاغ، أو حين حصول جريمة، وكان الأولى بها أن تضع الآليات المناسبة لمتابعة حسن تربية الأطفال، فقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يتجول على قدميه بين بيوت المسلمين ويتفقد حاجاتهم بنفسه، ويسنّ القوانين المناسبة لرعاية الشؤون، فلما وجد امرأة فطمت رضيعها وهو ابن ستة أشهر بسبب أن عمر بن الخطاب لا يفرض نفقة للطفل إلا بعد الفطام، أمر منادياً فنادى أن لا تعجلوا صبيانكم على الفطام فإننا نفرض لكل مولود في الإسلام، وكتب بذلك إلى الأفاق أن يفرض لكل مولود في الإسلام.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

خليفة محمد - ولاية الأردن